بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تبارك وتعالى وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثه بدعه وكل بدعه ضلاله هذه المحاضره في موضوع منهج البحث في القضايا الفكريه المعاصره وفيها نتناول باذن الله عز وجل المنهج السليم الذي يمكن من خلاله ان نتناول القضايا الفكريه والعقديه المعاصره وكيف يمكن تحليل هذه المباحث والقضايا وكيف يمكن نقدها كل ذلك في اطار تصور شرعي سليم وهذه المحاضره موجهه للطلبه المبتدئين والمتوسطين في مجال البحث الفكري والعقدي هذه المحاضره اجعل محاورها كالتالي مقدمه ابدا بها واذكر فيها اهميه الموضوع وبعض ما يعني ينبغي الاعتناء به في هذا المجال وبعد ذلك محور تمهيدي اذكر فيه كلمه عن المنهج وكلمه عن الفكر وكلمه عن خصوص الفكر المعاصر ثم محور ثاني بعد المحور التمهيدي اتحدث فيه عن الاعدادات القبليه يعني الامور التي ينبغي ان يستعد بها الطالب قبل ان يخوض غماره البحث في القضايا الفكريه فهذه الاعدادات القبليه اتحدث فيها عن الحموله المعرفيه التي ينبغي توفرها في الطالب وثانيا عن توازن الشخصيه وثالثا عن قضيه شبكه القراءه الشرعيه التي يمكن من خلالها تناول هذه القضايا ثم محور ثالث وقد يقال انه المحور الاهم او هو لب الموضوع وان كانت المحاور التي قبله مهمه ايضا هذا المحور الثالث اتحدث فيه عن منهجي التحليل والنقد للقضايا الفكريه وفي المنهج اتحدث عن الادوات التي ينبغي توفرها في الباحث وثانيا عن الاصول اصول التحليل والنقد وثالثا عن المزالق التي ينبغي اجتنابها عند البحث في القضايا الفكريه المعاصره اذا كمقدمه لهذه المحاضره حين اتصل بي الافاضل وفي برنامج مساق وذكروا لي هذا او اقترحوا عليه هذا الموضوع فانني في الحقيقه اجبت بكل رغبه وبكل حماس وذلك لاهميه هذا الموضوع فالحق ان الحاجه اليوم ملحه جدا الى تاصيل في مجال البحث الفكري والعقدي وذلك لاسباب متعدده اولا اكثر خلاف الناس واشد خلاف الناس واخطر خلاف الناس قديما وحديثا هو في هذه القضايا الفكريه والعقديه وهذه القضايا اذا لاحظنا الكم الهائل من الخلاف حولها في القديم والحديث ثم ما يترتب على ذلك الخلافه فاننا نجزم بان التاصيل لهذه القضايا وهذه المباحث يمكن ان يعصم من كثير من المفاسد التي تترتب على خلاف في موضع يمكن ان لا يكون فيه خلاف فالتاصيل يزيل كثيرا من الخلافات المفتعله ويعطي لهذه المباحث ما تقتضيه وما تستلزمه من اصاله في البحث ومن رصانه ومن يعني بعد عن الفوضويه عن يعني العشوائيه والتسرع الذي توصم به كثيرا من الابحاث الفكريه والعقديه المعاصره ثم القضيه ليست في كثره الخلاف فقط في هذه المباحث ولكن ايضا في الذي يترتب على هذه الخلافات فالخلاف في هذه القضايا الفكريه والعقديه ليس كالخلاف في الاجتهادات الفروعيه الخطا او الخلل في المجال الفكري والعقدي يمكن ان يؤدي الى خطوره بالغه الى كوارث سواء على صعيد الافراد او المجتمعات او حتى على الصعيدي الدول فعلى صعيد الافراد مثلا من اهم المباحث العقديه مباحث الاسماء والاحكام وهي الاسماء التي تترتب عليها احكام مباحث الايمان والكفر ويعني الفسقي والفجور والصلاح وما اشبه ذلك وما يترتب على هذه الاسماء من احكام شرعيه خطيره جدا سواء في تاصيلها النظري او في تنزيلها الواقعي وايضا يعني هذه المباحث نفسها يمكن ان تؤدي الى يعني اذا اسيء استخدامها يمكن ان تؤدي الى حروب ويمكن ان تؤدي الى دمار ويمكن ان تؤدي الى قيام دول وسقوط دول يعني مباحث السياسه الشرعيه مثلا يعني ترتبط بقيام الدول وسقوطها وترتبط يعني بناء المجتمعات يعني الكثير من النقاشات الفكريه المعاصره هي نقاشات مجتمعيه في الاصل متعلقه يعني وجود الانسان وكيفي ويعني كيفيه تعامله مع اخيه الانسان داخل المجتمع الواحد كيفيه تعامل المواطن مع المواطن كيفيه تعامل المسلم مع الكافر بناء المجتمع والقيم التي تسود هذا المجتمع وهل هي قيم شرعيه ام هي قيم مخالفه للشرع هل هي قيم كونيه كما يقول بعض الناس لا توجد اصلا قيم يمكن ان يقال انها كونيه يعني مباحث كثيره جدا والخلاف فيها ليس كالخلاف في كيف يتوضا فلان وكيف يصلي علان لان هذه المباحث الاجتهاديه الفروعيه وان كان يعني المباحث والصلاه وما يترتب عليها هي مهمه جدا وفي اعلى مدرج الفقه ولكن مع ذلك الخلل فيها او الخطا فيها لا يترتب عليه من المفاسد ما يترتب على الخلل في هذه المباحث الفكريه والعقديه ثم الاشكال الثالث الذي يجعل الحاجه ملحه جدا الى بحث هذه الامور هو ان مواقع التواصل الاجتماعي المعاصره ادت الى ما يمكن ان نسميه دمقرطه الكلمه بمعنى صار الجميع قادرا على الكلام والتعبير والبحث بقطع النظر عن قدره هذا المتكلم عن انشاء فكر رصين وفق منهج علميا يعني [موسيقى] فلاجل ذلك هذه الديمقراط ان صح هذا التعبير صحيح انها اتاحت الفرصه للكثيرين ان يتكلموا ان يبحثوا وان يعبروا وهذا شيء كانوا ممنوعين منه بشكل او باخر في الى عهد قريب يعني مثلا كان الى عهد قريب كان يعني كتابه مقال يحتاج منك الى اشياء كثيره ويحتاج بعد ان تكتبه الى ان تجد من ينشره لك وهذه كلها صعوبات فلا شك انه مع

Summarized by © lakhasly.com

مواقع التواصل هذه الصعوبات ازيلت ولكن بموازاه هذه الفوائد فان هنالك مفسده عظيمه وهي ان الفكره الرصين تضرر تضررا بالغا بسبب هذا الانتشار الافقي للحديث والكلام في المباحث الفكريه والعقديه الفكر الرصيد عموما سواء كان دينيا او غير دينيا عموما هنالك في وفره المعلومات وفي كثره الكلام وفي كثره النقاش في جميع القضايا ولكن بالمقابل هنالك ضمور في البحث الفكري الرصين المنهجي العلمي سواء كان ذلك في المباحث الشرعيه والدينيه وكان ذلك في غيرها من المباحث فاذا الحاجه ملحه الى هذه الى هذا الموضوع وحين نتحدث عن العمل او عن البحث عموما في هذه القضايا الفكريه فاننا امام امرين اثنين عندنا كميه العمل وعندنا جوده العمل يعني اذا اردنا ان ننتج بحثا في هذه القضايا وحتى في غيرها فنحن نحتاج الى عمل كثير ونحتاج الى عمل جيد فالعمل الكثير الاكثار من العمل سهر الليالي بمصطلح المتقدمين الكد الجد علو الهمه في البحث هذه كلها مرتبطه بكميه التحفيز التي توجد عند الباحث وما لديه من رغبه في انتاج هذا البحث لكن قد توجد الرغبه وقد يوجد التحفيز التحفيز وقد يكثر العمل جدا يمكن للباحث ان يخصص وقته كله للبحث في هذه القضايا ولكن مع ذلك يخرج البحث ضعيفا وهلهلا فوضويا لما لان الكثره لا تقتضي الجوده وجوده العمل تحتاج الى شيء اخر غير التحفيز والرغبه تحتاج الى المنهج فاذا لا بد من منهج علمي للتعامل مع هذه القضايا واذا هذا يجرنا الى الكلام عن المنهج وهو المبحث الاول من المحور التمهيدي المحور التمهيدي نظرت فيه الى العنوان العنوان هو ماذا منهج البحث في القضايا الفكريه المعاصره اذا عندنا منهج او منهج البحث وعندنا القضايا الفكريه اذا نحتاج الى الكلام عن الفكر وعندنا ثالثا الفكر المعاصر لانه لان العنوان يقيد الفكر بكونه معاص فاذا نحتاج الى البحث في هذه القضايا الثلاثه اولا المنهج المنهج في اللغه كما هو معروف هو الطريق الواضح فكلمه منهج تدور على او يعني مشتقه من لفظ نهج نون والهاء والجيم هذه الماده اللغويه تدور على هذا المعنى معنى السلوك معنى الطريق معنى الطريق الواضح الى غير ذلك في الاصطلاح العلمي المنهج البحثي او المنهج العلمي هو نسق من الافكار والقواعد التي تنظم العمل البحثيه او تنظم البحث العلمي عندي تعريف يمكن ان اقراه لكم عن المنهج عموما يقول التعريف وهو للفيلسوف المعروف عبد الرحمن بدوي يقول هو الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقه في العلوم بواسطه طائفه من القواعد العامه تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجه معلومه فاذا هذا التعريف نرى انه يدور على مجموعه من المفاهيم اولا هو الطريق المؤدي اذا هنا التعريف الاصطلاحي ينطلق من التعريف اللغوي لان قلنا في اللغه المنهج هو الطريق اذا في الاصطلاح هو الطريق هذا الطريق يؤدي الى شيء وهو هذا الشيء هو غايه كل باحث وهو ماذا هو الكشف عن الحقيقه وفي العلوم لان التعريف هنا عن المنهج العلمي يمكن ان تضع بدلا من العلوم في الفكر في الفكر المعاصر في الشرع في اي شيء اذا هو الطريقه الذي يؤدي الى الكشف عن الحقيقه اذا البحث هنا هو البحث عن الحقيقه هذا السعي نحو هذه الغايه يمر بواسطه يمر عن طريق ماذا عن طريق مجموعه من القواعد من القواعد العامه من الضوابط التي ماذا تنظم سير العقل فالعقل هو الذي يسعى في هذه في هذا الطريق والعقل هو الذي يريد ان يصل الى الكشف عن الحقيقه ولكن العقل لا يمكنه ان يسير في هذا الطريق دون ارسان دون قواعد تضبطه وتنظم سيره هذه القواعد هي اساس المنهج فاذا تهيمن على السير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجه معلومه عندنا في الشرع يمكن ان نطرح سؤالا نحن في كل مبحث فكري لابد ان نرجع الى الشرع ونقول ما موقف الشرع مما نحن بصدده في الحقيقه في دين الله عز وجل عندنا مفاهيم كثيره يمكن ان تسوغ المنهجيه في البحث وفي العمل ويمكن ان تكون الاصل الذي يجعل للمنهج مشروعيه معينه عندنا مفاهيم من قبيل الهدايه وعكسها الضلال من قبيل النور الذي ينير الطريق والانوار ويعني ايضا عندنا مفهوم الصراط المستقيم وخير ذلك من المفاهيم التي كلها تدور على معنى ان الذي يسير الى الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان يسير دون ضوابط ودون قواعد ودون منهج فهنالك صراط مستقيم طريق هنالك هدايه وهي السير على هذا الصراط المستقيم وعكسها الضلال الذي هو عدم السير على هذا الصراط المستقيم واتباع السبل التي تفرق عن هذا الصراط المستقيم عندنا النور وهو الذي ينير لك الطريق حتى تسير عليه لاحبا واضحا حتى يوصلك الى مبتهاك بدلا من ان تسير في ظلام دامس فتخرج من الطريق من حيث لا تدري عندنا ذم الضلال ذم التخبط ذم الحيره هذه المفاهيم كلها تعطي المشروعيه كما في قوله الله سبحانه وتعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى اما يمشي على اما يمشي سويا على صراط مستقيم هذه المفاهيم كلها قلنا تسوغ لنا من الناحيه الشرعيه ان نكون من اوائل من يسعى الى المنهج والى الانضباط المنهجي الانضباط المنهجي له فوائد اولها انه يحمي من الفوضى البحثيه وهذا امر مشاهد حتى في البيئه الاكاديميه التي من المفروض انها تدرس المناهج اكثر مما تدرس مضامين العلم ومع ذلك فحتى في البيئات الاكاديميه عندنا فوضى بحثيه بسبب عدم اتباع مناهج واضحه عند البحث ايضا المنهج البحثي يحمي من التاثر بالمؤثرات الذاتيه بمعنى يجعل الباحث موضوعيا ما امكن قريبا ما امكن من الموضوعيه ومن البعد عن المؤثرات الذاتيه بحيث يفصل الموضوع

Summarized by © lakhasly.com

عن الذات بطبيعه الحال انا اكرر بين واخرى ما امكن لان اعلم ان هذا مستحيل ولكن المقصود هو القرب من الموضوعيه كلما تحليت بالمنهج البحثي كنت اقرب الى الموضوعيه وابعد من التاثر بالمؤثرات الذاتيه اذا هنالك اولا تاثر بالمؤثرات الذاتيه المشاعر الشخصيه الايديولوجيه الذاتيه الفكر الذاتي الشخصيه الى اخره هذه كلها تؤثر على البحث فاذا المنهج يحاول ان يحميك من هذا لكن ايضا هنالك شيء اخر وهو المؤثرات الخارجيه خاصه ما يمكن ان نسميه القصف المعلوماتي في هذا العصر هنالك قصف معلوماتي لا نظير له في التاريخ ولم يحدث مثيله ابدا لم يحدث مثيله قط في تاريخ الانسانيه فاذا عندنا معلومات كثيره جدا صار في الشبكه في الاعلام في كل مجال وفي كل مكان هذا القصف المعلوماتي اذا لم يكن لديك منهج فانك تقف امامه حائرا مضطربا غير قادر على يعني الخروج بنتائج واضحه وضع خارطه طريق واضحه تسير عليها لتصل الى مبتراك لهذه الحياه الدنيا وايضا المنهج يحمي من الخلل في المقدمات ومن التسرع في النتائج فان لم يكن لديك منهج فانت تضع مقدمات لا ينبني عليها ما تريده يعني بمعنى انك تسعى الى بحث مساله معينه فانت تضع مقدمات لا يمكن ان توصل الى تلك النتيجه وان اوصلتك الى تلك النتيجه فذلك يكون من خلال خلل منطقي معين والا فتلك المقدمات لا تثمر تلك النتيجه بحسب منهج منطقي سليم فاذا الخلل في المقدمات يكون ناتجا عن غياب المنهج وايضا التسرع في النتائج فيمكن ان تضع مقدمات سليمه ولكن الوصول الى النتائج انطلاقا من تلك المقدمات يكون عبر عمليه استدلاليه معقده ومركبه فالتسرع يعني مجرد وضع المقدمات هم استخراج النتيجه هذا التسرع مخالف لمنهج البحثي والعلمي السليم وقد تكون النتيجه صحيحه يعني وقد تكون المقدمات تثمر تلك النتيجه ولكن الوصول من تلك المقدمات الى تلك النتيجه لا يمكن ان يكون بطريقه متسرعه والمنهج يحمي من هذا التصرف لكن مع ما نقوله عن المنهج واهميته فعلينا ان نذكر بان هنالك بعض الانواع من النقد يمكننا ان يعني ان نوجهها الى المنهج اول نقد واهم نقد يمكن ان نوجهه الى المنهج هو ان نقول ان المنهج وليد الثقافه التي انتجته ولا يكون محايدا مستقلا ابدا ومن الوهم العريض الذي يقع عند كثير من الناس انهم يظنون ان قواعد المنهج التي يستعملها الغربيون والتي يستعملها من اخذوا تلك المناهج عن الغربيين يظنون ان تلك القواعد هي قواعد محايده مستقله يتعامل بها في كل فن وفي كل علم وفي كل بحث دون ان تكون حامله لحموله ايدولوجيه او فكريه معينه والحق ان المناهج اذا قررنا هذا الاصل الحق ان المناهج كلها نشات في بيئه غربيه علمانيه والغربيون لهم تفوق بالغ جدا في ميدان المنهجيه او في علم المنهج لم يطردولوجي لهم تفوق جدا كبير جدا في هذا المجال وانتجوا فيه جدا بل طبقوا هذا المنهج في العلوم التجريبيه والطبيعيه وطبقوه ايضا انطلاقا من القرن التاسع عشر من اواخر القرن التاسع عشر طبقوه ايضا على العلوم الانسانيه وانتجوا مجموعه من العلوم الانسانيه وولدوا علوما انسانيه جديده وطبقوا المناهج التجريبيه وغير التجريبي على هذه العلوم فاذا هم متفوقون تنظيرا وتطبيقا في مجال المنهج وعلم المنهج فاذا نقرر هذا الاصل ونقول فعلا الغربيون المتفوقون لكن لابد من التوسط بين الانبهار [موسيقى] بهذه هذه الصوره وهذه الحاله التي وصل اليها الغربيون في مجال المنهجيه وبين غمطهم حقهم يعني ينبغي ان نكون وسطا بين طرفين الطرف الاول الذي ينبهر بالمنهجيه الغربيه ويقول لا يمكن ان توجد منهجيه اخرى غير المنهجيه الغربيه وجميع العلوم بما في ذلك العلوم الشرعيه والعلوم التي تمت الى الشرع والى الدين الاسلامي باعظم صله جميع العلوم ينبغي ان تخضع للمنهجيات الغربيه هذا الانبهار غير سليم وبالمقابل ان نغمط القوم حقهم ونقول لا انتم ليست لديكم ليس لديكم ما تضيفونه في هذا المجال ولا نستفيد منكم في شيء هذا ايضا لا يحق فيه والصواب اذا ان نتوسط بين الامرين فناخذ مناهجهم ولكن لا على انها مسلمات وانما ناخذها ونعرضها على ما يمكن ان نسميها شبكه القراءه في الشرعيه فنقبل منها المقبول ونرد منها المردود النقد الثاني الذي يمكن ان نوجهه الى منهجيه هو ان المناهج في الاصل وهذا اشرت له سابقا ان المناهجه في الاصل نشات في اطار العلوم الطبيعيه ونشاتها في هذا الاطار ادى الى اشكال حين اريد تطبيق هذه المنهجيات العلميه على علوم ترتبط بالانسان يعني ما يسمى بالعلوم الانسانيه ولا شك انه في مجال العلوم الانسانيه المرتبطه بالانسان يصعب مثلا في كثير معنى التجربه مثلا لكن الذي وقع هذا شيء تاريخي معروف يعني الذي وقع ان الانبهار بالعلوم الطبيعيه في القرن التاسع عشر ادى الى ما يسمى العلميه العلميه وهي الانبهار بمخرجات العلوم الطبيعيه ما دام ما دامت هذه العلوم الطبيعيه قد وصلت الى هذه النتائج الباهره جدا فلما لا نطبق هذه المناهج الطبيعيه التجريبيه على الانسان وعلى العلوم الانسانيه فاخضع الانسان لهذه المنهجيه لهذه المناهج العلميه هذا اشكال هذا اشكال او نقد ليس من عندنا نحن معاشر المسلمين هذا نقد معروف عند القوم وهم يحاولون دائما في دراساتهم الانسانيه ان يتنصلوا من هذا الاشكال وان يحاولوا دفع هذا النقد ما امكن بحيث في كثير من الاحيان فعلا هم يشعرون في علم النفس علم الاجتماع وفي غيرها من العلوم الانسانيه يشعرون بانه لا يمكن ان تطبق المناهج الطبيعيه التجريبيه على العلوم الانسانيه كما هي دون يعني تطويع ودون نوع من التعديل هم يشعرون بذلك

Summarized by © lakhasly.com

ولكن لا بد من التنبيه على انهم لا ينجحون دائما في هذا الامر ونحن حين نتحدث عن مباحث الفكر والعقيده فهي مباحث تعتني بالانسان تعتني برفاهيه الانسان وان كان بعض الناس يظنوا خلاف ذلك فمن حيث هي تعتني بالانسان فينبغي ان نتنبه ان تطبيق المناهج الطبيعيه على مباحث الفكر والعقيده ينبغي ان يكون بكثير من الحذر والانتباه ثم ايضا من النقد الذي يمكن ان يوجه للمناهج وعموما ان انه لا ينبغي المبالغه في الاعتداد بالمناهج على حساب المضامين وهذا شيء نبهت عليه كثيرا عند انتقادي للدراسه الاكاديميه الموجوده في الجامعات فانه في كثير من الاحيان ناخذ الطالب فندرسه المناهج اذا عنده الادوات عنده الاليه ولكن ليس عنده المضمون الف كري الذي يطبق هذه الاليه وهذه المناهج عليها فلذلك لابد من التوازن لا بد من مضمون فكري من مضمون علمي من قراءه من دراسه من بحث ثم لابد من اكتساب هذا المنهج الذي يطبق على هذه المضامين المناهج بطبيعه حالنا لا اريد ان اطيل في هذا المبحث وهنالك كما قلت هو علم علم المناهج علم معروف والناس اختلفت عباراتهم كثيرا في تقسيم المناهج وفي انواعها فذكروا مثلا المنهج الوصفي الذي يقوم بالمسح يعني بعمليه مسح ودراسه للحاله ثم يقوم يعني تحليل الوظائفي العامه هنالك المنهج التوثيقي الذي يعتني بتجميع الوثائق والحقائق والمعلومات ثم بمقارنتها ومحاوله تفسيرها وتحليلها هنالك ايضا بعد المنهج التحليلي هنالك المنهج التاريخي الذي يوثق لي او يقوم بالتوثيق والتفسير لمجموع الحقائق التاريخيه هنالك المنهج التجريبي وهذا معروف منهج تجريبي الذي ينطلق من الملاحظه ثم بعد الملاحظه يمر الى الفرد ثم بعض الفرض التجربه ثم يضع القانون فاذا هذا المنهج التجريبي المعروف الذي يعني يطبقه العلماء في الدراساتهم الطبيعيه ينطلقون من ملاحظه الظاهره ثم بعد ملاحظه الظاهره يضعون افتراضا معينا لتفسير الظاهره ثم يجربون ليتاكدوا من صحه ما افترضوه ثم بعد التجربه يستخرجون القانون العلمي ثم هنالك ايضا المنهج التحليلي الذي يقوم بالتفكيك او التركيب بحسب يعني الاشكال المطروح فاذا كان الاشكال عباره عن تركيب منغلق فان هذا المنهج التحليلي يقوم بتفكيك هذا التركيب يعني استخراج عناصره واجزائه يعني اعاده كل عنصر من هذه العناصر الى الى اصله وعلى العكس من ذلك اذا كان الاشكال ليس عبارات ليس تركيبه منغلقه وانما على عكس ذلك يعني اذا كان عباره عن عناصر مشتته فان المنهج التحليلي يقوم بتركيب او محاوله تركيب اولا دراسه هذه العناصر ودراسه طبيعتها ودراسه وظائفها ثم يحاول ان يجمعها ويركب منها نظريه تحاول ان يعني تعبر عن هذه العناصر كلها وان تكون كالاصل او نظريه العامه او القاعده والضابط الذي تنتظم فيه هذه العناصر كلها اذا على كل حال هذه كلمه عن المنهج نمر الى الفكر بعيدا عن اشكالات التعريف لان لو اردنا ان نعرف الفكر سنجد سنطيل جدا وسنجد للمفكرين والباحثين كلاما كثيرا في الموضوع ما ينبغي ان نعرفه وان جميع الناس يفكرون لكن الناس يفكرون في اطار ضيق وفي حدود ضيقه الناس يفكرون في حياتهم اليوميه في معيشتهم في الاكل في الشرب في ما سيفعلون غدا وما فعله امس هذه الدائره الضيقه التي يعني يدور اغلب الناس فيها لكن المفكر يمتاز عن غالب الناس بانه يقوم بعمليه قراءه مفصله للماضي ومعرفه مفصله للماضي ويقوم بقراءه ايضا واضحه وجليه ومفصله الحاضر ويقوم بنظر استشرافي للمستقبل فالمفكر لا يكتفي بالحدود الضيقه التي يدور في فلكها اغلب الناس وانما هو يعتني بقضايا فكريه ونظريه كبرى وهذه القضايا لا يعتني بها في اطارها الزمني الضيق بل دائما يرجعها الى اصولها التاريخيه الماضيه وهذا يقتضي منه معرفه مفصله بالماضي وايضا يقراها في حاضرها قراءه واعيه ومن خلال الماضي والحاضر فانه يحاول ان يستشرف المستقبل يعني كيف سيكون الامر اذا استمرت الامور على هذا الشكل واذا روعيت السنن التي تضبط هذه الفكره وهذا المبحث العام فاذا المفكر هذا يعمل هل هنالك فرق بين المفكر نعم هنالك فرق في المفكر يمكن ان نقول انه دون مرتبه الفيلسوف لانه اقل تجريدا وتنظيرا منه فالفيلسوف يعتني بمباحث نظريه وبامور مجرده تجريديه بالغه من التجريد مداه المفكر يعتني ايضا بهذه المباحث لكن له عين دائما على الواقع بحيث لا يدرس هذه المباحث النظريه والتجريديه الا من حيث لها صله بالواقع فاذا الفيلسوف منبت ومنقطع عن الواقع هذا من حيث المفهوم يعني ليس من حيث ما صدق بمعنى ان انه لا يوجد انسان ملبث عن الواقع منقطع تماما عن الواقع فاذا الفيلسوف لا يمكن ان يكون منقطع عن الواقع ولذلك الفيلسوف الى جانب دراساته النظريه تجد له راي في الواقع الفلسفه المعاصرون تجد لهم راي في السياسه لهم راي في الاعلام لهم راي في التعليم في الصحه في كل شيء يعني انقطاع التام غير ممكن لكن الذي يعني من حيث المفهوم من حيث مفهوم الفيلسوف الفيلسوف من حيث هو فيلسوف يدرس مباحث نظريه وتجريديه المفكر بعكس ذلك يدرس هذه المباحث وهذه المفاهيم التجريديه ولكن من حيث تنزيلها على الواقع فاذا المفكر دائما مهتم باصلاح الواقع باصلاح معايش الناس الى غير ذلك بعض الناس يجعل المفكر دون الفيلسوف من هذه الحيثيه وفوق المثقف يعني يجعله صله وصل او واسطه بين المثقفي والفيلسوف في سنه 1755 في فاتح نوفمبر من سنه 1755 يعني وهذا يوم يعني يوم جميع القديسين حدث في لشبونه وهي عاصمه البرتغال زلزال مدمر هذا

Summarized by © lakhasly.com

الزلزال كانت له اثار ماديه ضخمه جدا يعني لانه اتبعه مد بحري تسونامي وادى الى تدمير مدينه لشبونه تقريبا ويقال بان عدد القتلى نحو 100 الف قتيل دمرت لشبونه تقريبا كلها الى هذه الاثار الماديه لكن الى جانب هذه الاثار الماديه كان هنالك اثر فكري وفلسفي ضخم جدا هذا الاثر ناتج عن كون هذا الزلزال وقع في قرن الانوار وهو القرن الثامن عشر وبالتالي فان ثلاثه الانوار خاصه منهم الفرنسيين فولتير ومن يحذو حذوه تناول هذه هذا الزلزال واستغلوا هذه الكارثه الطبيعيه لانتاج او او لتعزيز وليس الانتاج لتعزيز فكر لا ديني كان موجودا ولكنه تقوى جدا وتعزز بفعل هذا الزلزال لانه الفكره التي تقع دائما في مثل هذه الكوارث وهي مرتبطه بما يسمى مساله الشر يعني كيف يسمح الاله او الرب بوقوع مثل هذه الكوارث بطبيعه الحال الاجابه الدينيه في مثل هذا السياق مغيبه وتظهر على الواجهه اجابات الحاديه او قريبه من الاحاد هي اجابات فلاسفه الانوار بالطبع هنا لما اذكر هذا الامر من اراد ان يعرف اثر زلزال لشبون على صقل فكر الانوار وعلى كثير من الافكار التي حدثت يمكن ان يرجع الى فصل من كتاب الفرنسيه الفيلسوف الفرنسي الذي اسمه ديكادونس ويتحدث عن تاريخ الحضاره اليهود اليهوديه المسيحيه منذ زمن المسيح عليه السلام الى الى العصر الحاضر وقلت فذكر فصل لجيزال لشبونه واطال فيه النفس واذا قراته فانت تقتنع باثر هذا الزلزال على فكر الانوار الشاهد عندنا لما اذكر هذا الموضوع اذكره لاقول ان الفكره لا يكون محايدا لا يكون موضوعيا بل هو في جزء كبير منه ذاتي يتاثر بالمشاعر يتاثر بالحاسيس الباطنه يتاثر بالمؤهلات الشخصيه وان كان له اصلا عقلاني موضوعي بعباره اخرى ما وقع في زلزال لشبونه اثر في مشاعر الناس فاصبحت عندهم قابليه لتقبل الفكر اللاتيني صارت عندهم قابليه وتاهيل لقبول فكر الانوار لرفض تفسيرات الكنيسه وهذا من قرا ما حدث بعد الزلزال سيفهم هذا الامر لان الكثير من الرهبان ورجال الدين حاولوا الكلام في الموضوع لكن تفسيراتهم لم تكن مقنعه فاذا المشاعر الذاتيه الخاصه لعموم الناس وحتى لخاصتهم كالفلاسفه اثرت في فكرهم واثرت فيما ينتجون من فكر وما يقبلون من فكر هذا مثال فقط والا فالامثله كثيره جدا باشياء كثيره يعني لو اردت ان اطيل في الاحداث التاريخيه التي اثرت في مشاعر الناس وادت بالتالي الى تغيرات فكريه عميقه وفلسفيه عميقه جدا لاطلت في هذا كثيرا فاذا الفكر ذاتي لا لا بما انه ذاتي فعل الانسان لا يتعلمه ولكن مع قولنا بانه ذاتي ومع قولنا بان الانسان لا يتعلم ان يفكر ولكن يمكن ان يتعلم الاليات التي تضبط الفكر وطرائقه وتحذر من مواطن الخلل فيه ما دون ايضا في مجال الفكر نحن عندنا في هذه المحاضره البحث هو عن الفكر والعقيده اول ما يقرره الباحثون في مجال الفكر وفي الفلسفه ايضا انهم يقولون الفكر لا حسم فيه لا يوجد فيه حسن بل دائما شك وفتح لافاق الحوار ولافاق الخلاف العقيده نحن في الشرعيه حين ندرس العقيده ندرسها على اساس انها مجال لماذا مجال للحسم والقطع واليقين اذا يطرح سؤال كيف يمكن ان نجمع في سياق واحد بين مجال ظني لا حسم فيه ومجال قطعي يقينيه ومجال العقيد يمكن ان اقول بكثير من التقريب ان العقيده للفكر الاسلامي مثل الفلسفه لعموم الفكر بمعنى ان استمداد الفكر الاسلامي من العقيده ينبغي ان يكون مثل استمداد الفكر عموما من الفلسفه ولكن بطبيعه الحال هذه الفكره التي اذكر الان هي فكره تقريبيه جدا لانه لا شك انه بين العقيده والفلسفه فروق جوهريه من جهه الاستمداد من جهه من جهه منشائها من جهه ضوابط من جهه الاطار الذي يحكمها الى اخر ذلك فاذا اذا فقط هذا انا اقوله للتقريب اذا قررنا هذه هذه القاعده او هذه المقارنه فاننا حينئذ نقول العقيده هي الاساس الذي يبنى عليه الفكر الاسلامي فاذا ينبغي ان ينصب عملنا عند بحث المسائل الفكريه العقديه على تمييز الاساس القطعي اليقيني العقدي من ما يبنى عليه من المباحث الفكريه الظنيه الاجتهاديه فاذا نحن ندرس اصولا ندرس عفوا قضايا عقديه وفكريه لكن حين ندرسها من حيث هي قضايا عقديه فاننا نكون في مجال التنظير والتجريد كما ذكرنا في الفلسفه وحين نبدا في تنزيل هذه القضايا العقديه على او هذه لنقل هذه المخرجات العقديه ان صح التعبير على قضايا فكريه فاننا ننتقل من مجال التجريد والتنظير الى مجال الفكر الى مجال الواقع الى مجال اصلاح معايش الناس فعلينا ان نميز بين السياقين اعطي مثالا من اشهر المباحث والقضايا الفكريه المعاصره قضيه الديمقراطيه والمشاركه السياسيه هذان امراني مختلفه حين ابحث في مفهوم الديمقراطيه من حيث انها اعطاء السياده للشعب وحين ابحث هذا المفهوم من منطلق شرعي عقدي واقول ان هذا يتناقض مع مبدا ان تكون الحاكميه لله عز وجل لا للشعب ولا لغيره حين ابحث القضيه من هذه الحيثيه فانا ابحث قضيه عقديه نظريه الان بعد ذلك حين انتقل الى سياق اخر وهو قضيه فكريه واقعيه مشاركه الناس مشاركه المسلمين في السياسه الديمقراطيه الحزبيه المعاصر هذه المشاركه لا شك انها تنطلق من هذا الاصل التجريدي العقدي ولكن فيها شق واقعي تخضع فيه لمؤثرات اخرى غير المؤثر العقدي والناس في عند هذا الانتقال عفوا الناس عند بحث هذه القضيه قضيه المشاركه السياسيه مره اخرى طرفان الطرف الاول طرف يغيب هذا الجانب العقدي مطلقا هذا موجود حتى عند بعض من يشار اليه بالبنان من الدعاه والعلماء عند بعضهم بالطبع يقول لك المشاركه السياسي وبس لا تحدثني عن شيء اسمه انا اعرف حكم الديمقراطي

Summarized by © lakhasly.com

لكن لا تحدثني عن هذا لا يمكن ان لا احدثك عنه فان الامرين مرتبطان المشاركه السياسيه هي مشاركه ديمقراطيه مبنيه على اصلا ديمقراطي فلا يمكن ان نلغي هذا الاتصال بين الامرين والطرف الاخر هو الذي يسوي بين المبحثين الديمقراطيه مناقضه للاسلام المشاركه السياسيه المنقذ الاسلام الذي يشارك سياسيا بغض النظر عن كونه متاولا غير متاول جاهل غير جاهل مفسد مصلحه بغض النظر عن هذا كله هو اذا انتقض اسلامه فينتقل مباشره من التجريد الى التنزيل الواقعي دون واسطه دون تمييز بين المقامين والاولون يلغون الجانب العقدي يلغون الاطار الشرعي العقدي الذي ينبغي ان يكون الفكر فيه فيصبح الفكر عندهم فكرا لا بقيد كونه فكرا اسلاميا هذان طرفان الوسط بينهما هو الذي نسعى اليهم وهو الذي ينبغي ان نضبطه وهو ان نقرر الاصول العقديه النظريه ولكن عند التنزيل على الواقع نستحضر دائما هذا الاصل النظري ويبقى في ذهننا دائما ولا نلغيه ولكن نضيف اليه يعني اشياء اخرى نحتاج اليها وبها نبني حكمنا في القضيه الفكريه اذا هذه الكلمه التي اردنا ذكرها عن الفكر اخيرا الفكر المعاصر لان قلنا في القضايا الفكريه المعاصره ما خصوصيه الفكر المعاصر اول خصوصيه فيه هي التعقيد البالغ لما لما هذا التعقيد في الفكر المعاصر لانه خلاصه بالغه التعقيد للاديان والفلسفات والافكار الانسانيه عبر التاريخ عبر العصور بحيث نحن الان حين نبحث قضيه فكريه معاصره فانه يتداخل فيها مباحث دينيه طبعه الاسلام بالطبع ولكن ايضا في كثير من احيانا نحتاج الى او ليس نحتاج وانما نجد المؤثر النصراني او اليهودي او الغنوصي الشرقي او او الى غير ذلك وهذه القضيه الفكريه فيها مؤثرات فلسفيه من زمن اليونان الى الفلاسفه المعاصرين خاصه فلاسفه العصر الحديث وفيها اذكار غير فلسفه وغير دين افكار يعني انتجه الناس في صيرورتهم التاريخيه ادباء مؤرخون علماء طبيعيون الى اخره اشياء كثيره خلاصه هذا كله تجد زبدته وخلاصه في ماذا في هذه القضايا الفكريه المعاصر فاذا لا شك ان هنالك تعقيدا كبيره وحين نتحدث عن التعقيد هذا يجرنا الى التركيب ايضا فهذه القضايا الفكريه مركبه وبالتالي فهي تنبني على اسباب مختلفه ومتباينه وكثيره لا يمكن ان تتعامل مع هذه القضايا المركبه دون تفصيل يعني بطريقه الحسم والاكتفاء بسبب الواحد والجواب السريع لا يمكن يعني اعطيكم مثالا مثلا سؤال النهضه هذا تعرفون انه من القضايا الفكريه من اهم القضايا الفكريه المعاصره التي اعتنى الدعاه والعلماء والفلاسفه الاسلاميون المعاصرون ببعثه سؤال النهضه سؤال سهل لماذا تاخر المسلمون وتقدم غيرهم هذه القضيه الفكريه هذا السؤال الفكري لا يمكن ان يلغى ما فيه من التركيب بحيث يقال السبب واحد وبالتالي فالجواب عن السؤال واحد وهذا يقع من كثيرين الحين تساله يعني كثير من عامه المسلمين ومن صغار الطلبه الجواب عندهم سهل لماذا تاخر المسلمون وتقدم غيرهم لانهم تركوا دينهم لانهم جواب ثاني لانهم تركوا الاخذ بالاسباب الماديه لانهم جمدوا على المذاهب الفقهيه واقلدوا وتركوا الاجتهاد لانه يعني اجوبه سريعه من هذا القبيل الحق ان الاسباب مركبه لان القضيه مركبه الاسباب كثيره والجواب لا يكون بشيء واحد وانما هذه الاجوبه كلها صحيحه الى حد بعيد ويضاف اليها غيرها ولابد من التفصيل يعني البحث المفصل الفكر المعاصر له خصوصيه اخرى وهي التاثر بالشو يعني العرض الاعلامي بعباره اخرى الفكر المعروض اليوم بلين وتزويق يبدو للناس على انه فكر صحيح ولذلك المفكرون اليوم وحتى الفلاسفه كثير من الفلاسفه والمعاصرين صاروا يفعلون هذا الشيء لم يعودوا ينزورون في مباحثهم وجامعاتهم ويعني مكتباتهم وفي دراساتهم الاكاديميه بل صاروا يسعون الى الظهور الاعلامي لانهم يعلمون ان مجال نشر الافكار هو الاعلام وان الطريقه الاعلاميه التي تنمق الكلام وتزوقه وتظهره في مظهر لين حضاري حواري جميل هذه الطريقه هي التي تنشر الفكره وان كانت خطا

Summarized by © lakhasly.com